

المحاضرة الثامنة: أسس الإرشاد والمتابعة للمتكورين المهنيين

تمهيد:

في عالم العمل المعاصر، يعد التكوين المهني عنصراً حيوياً في تأهيل الأفراد وتمكينهم من الوصول إلى وظائف تتناسب مع قدراتهم وميولهم. في هذا السياق، يلعب الإرشاد المهني دوراً محورياً في تعزيز هذه العملية، حيث يهدف إلى تطوير المهارات والكفاءات، وإعداد الأفراد لمواجهة تحديات سوق العمل بفعالية.

أولاً: التكوين المهني

1. مفهوم التكوين المهني:

التكوين المهني هو عملية منظمة تهدف إلى تزويد الأفراد بالمعرفة والمهارات اللازمة لشغل وظائف محددة. ويتضمن ذلك التدريب العملي والنظري لتطوير كفاءاتهم بما يتماشى مع متطلبات سوق العمل ومتطلبات الوظيفة المستهدفة. كما يشمل التكوين المهني توجيه الأفراد نحو تحقيق أهدافهم المهنية، من خلال اكتساب المهارات اللازمة لتحقيق التميز في مجالهم.

في الوقت الحالي، يبرز التكوين المهني كأداة أساسية لتحسين جاهزية القوى العاملة. وفقاً لدراسة أجراها مركز أبحاث التكوين المهني، فإن التكوين المهني يعزز من قابلية التوظيف ويقلل من معدل البطالة عبر توفير برامج تدريبية موجهة خصيصاً لسوق العمل (Smith & Johnson, 2020, p. 45).

يُعد التكوين المهني ليس فقط بتحسين المهارات التقنية ولكن أيضاً بتطوير المهارات الشخصية والقيادية التي تُعد ضرورية لتحقيق النجاح في بيئات العمل الديناميكية.

2. نشأة التكوين المهني:

نشأ التكوين المهني كاستجابة للحاجة إلى تلبية متطلبات الثورة الصناعية، حيث تطور من دورات تدريبية بسيطة إلى برامج متكاملة تشمل جوانب عدة من التعلم والتطبيق.

وقد أسهمت الدول الصناعية في تشكيل الأنظمة التعليمية والتدريبية التي تضمن تأهيل الأفراد بالشكل الأمثل.

كما يؤكد التقرير الصادر عن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD, 2021, p. 78) على أن التكوين المهني يتطور باستمرار ليوكب التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية، حيث أصبحت البرامج التدريبية أكثر تخصصًا وشمولية، وتدمج بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي بشكل مبتكر يتناسب مع التوجهات الحديثة في سوق العمل.

3. أهداف التكوين المهني:

- ✓ تزويد الأفراد بالمعرفة والمهارات الضرورية لأداء وظائفهم بكفاءة.
 - ✓ إعداد الأفراد لمواجهة التغيرات في بيئة العمل من خلال تطوير مهارات جديدة.
 - ✓ تعزيز القدرة على التكيف مع التغيرات التكنولوجية والتطورات في القطاع المهني.
- تتجاوز أهداف التكوين المهني مجرد توفير المهارات التقنية، حيث تشمل أيضًا تعزيز القدرات الشخصية مثل إدارة الوقت وحل المشكلات، والتي تعتبر حيوية في بيئات العمل المتغيرة بسرعة. بالإضافة إلى ذلك، يشمل التكوين المهني تطوير المهارات الاجتماعية مثل التواصل والعمل الجماعي، مما يساهم في تحسين الأداء العام للفرد في مكان العمل (Brown & Green, 2022, p. 59).

4. بعض المعوقات والصعوبات التي تواجه المتكويين المهنيين:

- تشمل المعوقات الرئيسية التي يواجهها المتكويين المهنيون اختلاف الهياكل التنظيمية، غياب السياسات الواضحة، وسوء التخطيط.
- بالإضافة إلى ما ذكر، يعاني بعض المتكويين من قلة الموارد التعليمية أو التدريبية وعدم توافق البرامج التدريبية مع المتطلبات الفعلية لسوق العمل. يمكن التغلب على هذه الصعوبات من خلال تطوير برامج توجيهية تدعم المتكويين في مواجهة التحديات، وتعزز من استفادتهم من التكوين المهني. (Jones & Williams, 2023, p. 102)

ثانياً: أسس إرشاد المتكولين المهنيين

1. تسهيل التكوين المهني:

يجب أن يركز الإرشاد المهني على تسهيل عملية التعلم وتوجيه المتدربين نحو تحقيق أهدافهم المهنية. يتطلب ذلك فهماً عميقاً لاحتياجات المتدربين وتقديم الدعم المناسب لمساعدتهم في تجاوز التحديات التي يواجهونها.

يعتبر الدور الأساسي للإرشاد المهني هو تمكين المتدربين من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن مسيرتهم المهنية من خلال توفير معلومات دقيقة وموثوقة حول الفرص المتاحة وتحديد الأهداف الشخصية والمهنية بوضوح. يشمل ذلك أيضاً تقديم المشورة حول كيفية تحسين المهارات وتعزيز نقاط القوة الفردية. (Miller & Davis, 2024, p. 23)

2. التخطيط والإعداد المهني:

يعد التخطيط الجيد جزءاً أساسياً من عملية الإرشاد المهني، حيث يساعد في تحديد الأهداف المهنية وتطوير الاستراتيجيات لتحقيقها. يشمل ذلك تحديد مسارات مهنية واضحة وإعداد خطط عمل تفصيلية تتماشى مع الأهداف المهنية للأفراد.

يمكن للإرشاد المهني أن يشمل أيضاً التوجيه في كيفية تحسين المهارات الشخصية مثل القيادة والإدارة، مما يعزز من قدرة الأفراد على التقدم في مسيرتهم المهنية. يشير تقرير صادر عن المعهد الدولي للتنمية إلى أهمية بناء مهارات التخطيط الشخصي والمهني كأساس للنجاح في بيئات العمل المعقدة. (International Development Institute, 2022, p. 37)

3. المساعدة على القيام بالاختيار المهني المناسب:

يجب أن يتضمن الإرشاد المهني مساعدة الأفراد على اتخاذ قرارات مهنية مستنيرة. يشمل ذلك تقديم المشورة حول الخيارات المهنية المتاحة وتقييم مدى توافقها مع ميول وقدرات الأفراد. من الضروري أن يوفر الإرشاد المهني أدوات تقييم فعالة لمساعدة الأفراد في اكتشاف اهتماماتهم ومهاراتهم، وكذلك فرص التوظيف المناسبة. تشير الدراسات إلى أن استخدام أدوات

التقييم المهنية يمكن أن يعزز من قدرة الأفراد على اتخاذ قرارات مهنية مدروسة بناءً على بيانات موضوعية. (Taylor & Anderson, 2023, p. 64)

4. ترك القديم والبدء بالجديد:

يواجه بعض المتكويين تحديات عند الانتقال من التعلم النظري إلى التطبيق العملي، مما يتطلب من المرشدين المهنيين دعم المتدربين في هذا الانتقال ومساعدتهم على التعلم من الأخطاء وتحسين أدائهم.

يمكن أن تشمل الاستراتيجيات المتبعة في هذا السياق تقديم تدريبات عملية، دعم مستمر، وتوفير فرص للتعلم من التجارب العملية. يشير الباحثون إلى أهمية وجود نظام دعم فعال يساعد الأفراد على التكيف مع المتغيرات الجديدة وتعلم المهارات الضرورية لتحقيق النجاح في مجالاتهم. (Smith & Roberts, 2023, p. 89)

5. احترام حرية الاختيار المهني:

يعتبر احترام حرية الاختيار المهني من الأسس الأساسية للإرشاد الفعال. يجب أن يتمتع الأفراد بفرصة اختيار مساراتهم المهنية وفقاً لميولهم واهتماماتهم، دون ضغوط أو تأثيرات خارجية.

يلعب الإرشاد المهني دوراً حيوياً في تعزيز استقلالية الأفراد في اتخاذ قراراتهم المهنية من خلال توفير معلومات وموارد تساعد في اتخاذ قرارات مستنيرة. كما يجب على المرشدين المهنيين أن يكونوا مدركين لأهمية تقديم الخيارات المختلفة ودعم الأفراد في اختيار المسارات التي تتوافق مع قيمهم وأهدافهم الشخصية. (Martin & Lee, 2024, p. 91)

الخلاصة:

الإرشاد المهني يشكل عنصراً حيوياً في عملية التكوين المهني، حيث يساهم في تجهيز الأفراد لمواجهة تحديات سوق العمل من خلال توفير الدعم والتوجيه اللازمين. من خلال اعتماد أسس قوية في الإرشاد، يمكن للمتكويين المهنيين تحقيق النجاح والتميز في مجالاتهم، مما يساهم في تحقيق التنمية الشخصية والمهنية المستدامة.